

سركون بولص سيرة ناقصة

لقد كنتُ ذاك المسافرَ
نخويدِ تتأرجح في حلمٍ وخرافةٍ
وكنت اريد رياحا لبركة عقلي
واجنحةً للطرافة
تحرك خوفي ، تحركه في هدوءٍ
وتأخذه نحو هاوية تتحلل في انهيار بطيءٍ
هناك ، على جفن ذاك الاله البريء .

وكنتُ اعي الموت ، لكنني
لم اكن افهم الآلهة
ولا زلتُ ، يشحب جبیني الهواءُ
مع الزمن المتنقل فيه بحريةٍ
ساحبا خلفه خوذاً ونهودا غريبةً
وصوت براءاتنا : صيحةٌ من طفولتنا ، وبكاءٌ .
ولكنه يستمر هنا في جبیني
يراقب وجه الحياة ، كوجه حبيبةٍ
يراقبه عاشق جاهل ، ساحبا ورهيبا .

وما زال في سيره ، غير عابئٍ
بان تقلق الريح من سيره ويشيخ الفضاءُ

وان يتقلص تحت خطاه النبات
وينكفى النبض بين شرايينه في الخابى
وتنتصب الكلمات
من الضيق ، والعقل يخلق اسفاره
بين ارصفة وموانى .

ومما امتلكت واحببت : صار عجز
وتعويدة للشجاعة
ولم ار غير سفينة موتى
تقبل في حذر بين تلك الصخور الدقيقة
وها هي اصواتها ، انها
سوف تخترق الارض ، يحفر حيز ومها
طريقه بين البنايات حتى يمس سياج الحديقة
مضيئا ، وبلغ وجهي الذي يعكس الالتعانة

لقد جبت في اللامكان
وعبت عقلي كساعة .